انه رأى رجلا يفرط للناس ويعطونه فلوسا فقال هذا رجل يأخذ الربح بالربح يعني ان الدنيا ربح وفي الخبر النبوي
ان مطعم بن ادم جعل مثلا للدنيا قزحة او ملحة فانظر الى ما يصير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم بشر هذه الامة
بالسناء والتمكين في البلاد والرفعة في الدين فمن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة نصيب الحديث
السؤال الرابع والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله جعلنا خير الامم الجواب الحكمة فيه ان كل
نبي كان مقدمة للعقوبة لقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان مقدمة
للرحمة لقوله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واراد ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تع سبقت رحمتي على
غضبي فابتدا الود رحمة وانتهاؤه وخاتمة رحمة وقيل جعلنا سبحانه اخر الامم تشريفا لحبيبه وامته لانه لو قدمنا
لاحتجنا ان ننتظر في قبورنا قدوم الامم الماضية فيجعلهم سبحانه في انتظارنا تشريفا لنا وايضا جعلنا اخر الامم لنكون
يوم القيمة شهداء على جميع الامم الماضية لما انكروا مجيء الرسل اليهم كما اشار سبحانه ويكون الرسول عليكم شهيدا الاية
السؤال الخامس والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى خلق العرش اعظم الاكوان بعد ان لا حاجة
له اليه والى كون من الاكوان وهو غني عما سواه الجواب قال اهل الحكمة والتحقيق خلق العرش سبحانه في موضع خدمة
ملائكته لاقتضاء حكمة حضرة ربوبيته والوهيته وتفردا بعظمته وكمال ملكه وقدرته كما اشار سبحانه ترى الملائكة
حافين حول العرش والثاني اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل السماء والارض في عظم الكرسي
كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله تعالى كذرة في جنب الدنيا فخلقه كذلك ليعلم ان خالقه
اعظم منه والثالث خلق العرش اشارة بطريق دعائه ليدعوه من الفوق يخافون ربهم من
فوقهم والرابع خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش والخامس العرش معدن كتاب الابرار
لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين والسادس قيل العرش مرآت الملائكة
يرون الادميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيمة لان عالم المثال والتمثال في العرش
كالاطلس في الكرسي والسابع العرش اعلى العالم وليس شيء باعلى منه ولا اظهر ولذلك
خص الاستواء عليه والاستواء عليه والاستواء الاستيلاء عند قوم فمن استولى على
اعظم المخلوقات استولى على ما دونه من الكائنات ما السؤال السادس والتسعون
من خواتيم الحكم ما الحكمة جعل الخلائق في حجاب عن نفسه وما كوشفوا حقايق وجودهم
وارواحهم الجواب قلت الاحتجاب عن حقيقة الوجود لوجود احدها لزيادة المحبة لمحبوبه
كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغربة والثاني والثاني لزيادة الخشية والرهبة والثالث
ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم والرابع لو كشف عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا
لاستغلوا بالنظر الى جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا وفنوا عما فيها الا ترى ان امرأة العزيز

مطلب ٩٥

العزيز اعطت كل واحدة سكينا واترجا وامرتهن ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما رأينه دهشوا من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن ايديهن بالسكاكين
ولم يعرفن بالالم واذا كان حصل لهم النظر الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر
الى جمال الخالق واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شيء لستره وهو تعالى
ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو ازال الحق الحجاب عنا وشاهدناه لفات
عنا امر التكليف ونسينا وجود الكون وما فيه كما ينسى اهل الجنة نعيمها عند التجلي
فكان يفوت عنا التعبد الشرعي بسبب المشاهدة ولهذا لا نشاهد الحق
تعالى في دار الدنيا لانها مقام التكليف والتعبد والجنة خلاف ذلك السؤال
السابع والتسعون من خواتيم الحكم لم سمى الله تعالى رؤيته في الجنة الزيادة في قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجواب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسيره فقال الحسنى الجنة والجنة الزيادة النظر الى وجه الله تعالى والنظر
الى وجهه الكريم اكبر من الجنة وما فيها فان قيل الزيادة في الدنيا يكون اقل من راس
المال قلت المراد بالزيادة في الاية الكريمة الزيادة على موعود الجنة لا من درجات الجنة
لان الزيادة هنا ليس من جنس المزيد عليه حتى يلزم ذلك فالزيادة من العزيز
الاكبر اكبر واعز كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل كما قال سبحانه ورضوان
من الله اكبر والنظر الى وجهه الكريم كمال الرضا والنظر الى وجهه الكريم مزيد فضل وعناية كما روي عن انس
في تفسير قوله تع ولدينا مزيد قال يظهر لهم الرب تعالى وتقدس السؤال الثامن والتسعون من خواتيم
الحكم ما الحكمة ان الله تعالى لما خاطب السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاي
ارض اجاب اولا واطاع الجواب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه اصل طينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من سرة الارض بمكة فهذا اشعر بان ما اجاب من الارض الا ذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبى صلوات الله
عليه وسلامه فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى لانه اصل طينة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فصار هذا الاصل والام في التكوين ولذا يقال له النبي لانه منسوب الى كل انس واصل والكائنات
والكائنات باسرها تبعا له والى هذه الاشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نبيا وادم بين
الماء والطين وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى وطينة ام الخليقة فان قيل ورد في الخبر الصحيح تربة
كل شخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة حيث كان تربته منها
قلت حكى الامام في عوارف الامام المعارف عن بعض العارفين انه لما تموج الماء رمى ذلك العنصر الشريف
والزبد اللطيف وجوهر المنيف فوقع جوهره صلى الله تعالى عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)